صيغة انْفَعَلَ في اللغات السامية
(دراسة مقارنة)

الدكتور
صباح مهدي عبد الله
جامعة بغداد

Formula activated in Semitic languages
(A comparative study)

Dr.
Sabah Mahdi Abdullah

ملخص البحث

يتناول هذا البحث صيغة (انْفَعَلَ) باللغات السامية في دراسة مقارنة تهدف الى التعريف باسلوب تلك اللغات في صياغة (انْفَعَلَ) فضلاً على المعاني الدلالية لها سواء أكان ذلك عن طريق ما اتصل باوجه الاتفاق ام الاختلاف، وتوضيح الظواهر المشتركة مابين اللغتين ، ناهيك عن القيام باجراء مقارنة مابين تلك الظواهر اللغوية و اللغات السامية الاخرى مع مناقشة ماهو محل نقاش مع ذكر الامثلة معززين ذلك بذكر الامثلة ومن ثم الشواهد التي تؤكد على ذلك من القران الكريم فيما يخص اللغة العربية مع ذكر الملحوظات النحوية ان كانت موجودة واينما تطلب الامر ذلك .وختم البحث بذكر اهم ما توصل اليه البحث من نتائج

Abstract

The topic area of that's research deals with the form of (inafaala) in Semitic languages in a comparative study aimed at introducing the style of languages in the formulation of "inafaala" as well as the semantic meanings, whether by means of the agreement or the difference, and clarifying the common phenomena between the two languages. To make a comparison between these linguistic phenomena and other Semitic languages, with discussion of what is discussed with the examples mentioned by the examples of the examples and then the evidence that confirms that from the Koran regarding the Arabic language with the mention of grammatical notes if they exist and wherever required. a Search by mentioning the most important findings of the research results.

المقدمة

يتفرع عن الجذر الثلاثي لصيغة (فَعَل) في اللغات السامية مجموعة من الصيغ ذات التشكيلات المتعددة: رباعية كانت أم خماسية أم سداسية، ويتم ذلك التشكيل بزيادة صوت أو صوتين أو ثلاثة في أول الجذر أو في وسطه بين الفاء والعين ، فتفصل تلك الزوائد بين صوامت الجذر دون أن تفقد ترتيبها الذي قام عليه هيكل الكلمة في أي صيغة من صيغها، وتلك الصيغ الزوائد في حقيقتها، إنما وضعت لتؤدي دوراً دلالياً مهماً في اللغات السامية ، وسيتضح هذا فيما سنتناوله لصيغة (انْفَعَلَ) باللغات السامية: :(العربية والعبرية والاكدية والحبشية) في دراسة مقارنة نهدف عن طريقها الى التعريف بأسلوب تلك اللغات في صياغة (انْفَعَلَ) ، فضلاً على المعاني الدلالية لها سَواء أكان ذلك عن طريق ماتصل بأوجه الاتفاق أم الاختلاف،أضف الى ماتقدم :سنعمد الى توضيح الظواهر المشتركة مابين تلك اللغات، ، مع مناقشة ماهو محل نقاش معززين ذلك بذكر الامثلة، ومن ثم الشواهد التي تؤكد على ذلك من القران الكريم فيما يخص اللغة العربية ، اضف الى ذلك ذكر الملحوظات النحوية ان كانت موجودة، واينما تطلب ذلك الامر.

لذلك فقد اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه على وفق الاتي:

أولاً: اصل صيغة (اِنْفَعَلَ) في اللغات السامية

ثانياً: التغييرات الصوتية التي تطرأ على صيغة(اِنْفَعَلَ)

ثالثاً: المعاني الدلالية لصيغة ((اِنْفَعَلَ) في اللغات السامية

فضلاً عن المقدمة والخاتمة

اصل صيغة (اِنْفَعَلَ) في اللغات السامية:

تشترك اللغات السامية في توليد مزيدات افعالها من الاصل الثلاثي غالباً ،نحو: افتعل واستفعل من الفعل الثلاثي (فعل)، وقد يكون اساس الزيادة ثنائياً نحو: زلزل من زل او رباعياً نحو: تدحرج من دحرج ، ومع ان بعض اللغات السامية ينفرد او يكاد بأوزان مزيدة لا يمكن ردها الى السامية الام –نحو: وزن (ittanaktab) في الاكدية ووزني: (astakattaba) و (astakataba) في الحبشية[1] فإن غالبية اللغات السامية تشترك بتلك المزيدات ،وهي تقع في مجموعات متقاربة من اهمها:

أ. المجموعة التي فيها تشديد أو إطالة صائت قياساً على الثلاثي نحو:(فَعَّل) و (فاعل)
ب. المجموعة التي فيها نون زائدة اما مصدرة في (اِنْفَعَلَ) أو ثانية (افْعَنْللَ)
ج. المجموعة التي فيها تاء زائدة اما مصدرة في (تَفَعَّل و تفاعل وافتعل) او بعد سين اسْتَفْعلَ
د. المجموعة التي فيها تضعيف، ومن نماذجها الثنائي المكرر نحو :(زلزل) ،ومن مقابلاته في العبرية نحو:לִבְלֵב ، والاوزان المضعفة اللام نحو:(احمر) واحمار، والاوزان المضعفة العين واللام نحو: عرمرم وفي الحبشية qabatat

ومع ان الاخوات الساميات تختلف في مدى الاستفادة من تلك الزوائد وتنفرد احداها بزائدة ما فان مجمل الزوائد الصرفية من السامي المشترك ، وترجع تلك الزوائد الى مرحلة ضاربة في القدم اذ إنها جزء عضوي من البنية الصرفية للكلمة السامية ،ومما افضى اليه نظام الزوائد الصرفية الى نشوء صيغ اختصت بمعان محددة وتلك ميزة سامية اساسية، فمعنى الكلمة السامية كان في جذرها وفي صيغتها الصرفية معا[٢] ،وقد ميز المتكلم السامي منذ القديم في التعبير عن العلاقة التي تربط الحدث بالمسند اليه بين الايجابية والسلبية او الانعكاس فاذا كان موقف المسند اليه من الحدث ايجابيا استخدم المتكلم السامي صيغة المعلوم ، وان كان موقفه من الحدث سلبياً استعمل صيغة المجهول، اما اذا كان موقف المسند اليه من الحدث انعكاسياً ، اي بمعنى ان المسند اليه يصدر الحدث من نفسه ويرد على نفسه فان المتكلم يعبر عن ذلك بزيادة نون او تاء على الفعل الدال على الحدث[٣]

وبالنسبة للزيادة في صيغة (اِنْفَعَلَ) فيرى بعض علماء الساميات ان تلك النون التي تلحق اول الفعل، والدالة على الانعكاس(المطاوعة) إنما نحتت من كلمة (نفس) السامية القديمة والتي تقابل(נֶפֶשׁ) في العبرية و (ܢܦܫ) في السريانية ،فاذا توقع المتكلم الحدث على نفسه وضع كلمة (نفس) قبل الفعل كمفعول مقدم :نفس قتل ،اي :قتل نفسه ،ونتيجة لكثرة الاستعمال تأكلت كلمة (نفس) ولم يبق منها سوى النون المفتوحة فالتحمت بالفعل وصارت معه كلمة واحدة[٤] ، ويرجح انيس فريحة ان اصل صيغة (اِنْفَعَلَ) كان يتكون من :أنا فُعل(الجذر) [٥]،

ويرى العديد من اللغويين المعاصرين ان صيغة (اِنْفَعَلَ) في حقيقتها ماهي إلا صورة للفعل المبني للمجهول ، ومن الثابت أن جميع اللغات السامية اعتمدت على الأفعال الدالة على المطاوعة في الدلالة على المجهول، إذ نرى :إن اللغة العبرية أكثر تلك اللغات استخداما لصيغ

المجهول بعد اللغةالعربية، معتمدة على ما يدل على المطاوعة، ومن ذلك وزن(פֻּעַל) الذى يقابل (اِنْفَعَلَ) العربية، إذ ان لكل وزن من الاوزان الرئيسية المبنية للمعلوم وزن يقابله يفيد البناء للمجهول فهناك المبني المجهول للوزن المجرد والمبني للمجهول للوزن المضعف والمبني للمجهول لوزن السببية الا ان اللغة العبرية قد ضاعت منها الصيغة الاصلية للمبني للمجهول من الثلاثي ونابت عنها صيغة(פֻּעַל) التي تفيد في بعض معانيها المبني للمجهول [٦] وذلك نحو:עֲשֵׂה הִלְחֵם בְּרֹאשָׁהּ-فَلْيُفْعَلْ لِي هذَا الأَمْرُ(سفر القضاة١١:٣٧) كما يدل على بناء المجهول وزن(הֻפְעַל) ،وذلك نحو:הֻבְשַׂר(بُشرَّ)، وقد تنبه بعض علماء الساميات الى ان الاوغارتية تتفق مع العبرية في التمييز بين البناء للمجهول والمطاوعة ،وتعبر الاوغارتية عن البناء للمجهول بواسطة صيغةnfa'ala[٧]

وتتميز اللغة العربية الفصحى عن أخواتها بالقدرة على استخدام صيغة المبني للمجهول عن طريق تبادل الحركات في جميع مزيدات الفعل، بالماضي والمضارع على السواء، إذ نراه ذا قياسية عالية، والناظر في اللهجات العربية يدرك أن صيغ البناء للمجهول قد انقرضت وحل محلها أفعال المطاوعة من وزنى (اِنْفَعَلَ) و "افتعل" ومشتقاتها فنحن نقول: "انكسر الزجاج" أو "اتكسر" ولا يقال: "كُسِر" ،وبناء (اِنْفَعَلَ) في لغة عامة العراقيين كثير فهم يصوغونه حتى في الافعال التي لم يسمع فيها ذلك البناء فهم يقولون :انقتل وانجرح وانمسك وانسرق ونحوه ،واغلبه ما كان علاجا كما يقول النحاة وذلك شبيه بالتطور الحاصل في اللغتين: العبرية والآرامية التي اعتمدت على أفعال المطاوعة للتعبير عن المجهول..[٨]. ويلتقي الغرضان (المطاوعة والمبني للمجهول) في فكرة الباعث او المحرك وردة الفعل فالمطاوعة هي انعكاس لمؤثر، والمبني للمجهول هو استجابة لمؤثر ايضاً ولذا يمكن عدهما وجهين لغرض واحد

صيغة اِنْفَعَلَ في اللغات السامية:

صيغة اِنْفَعَلَ موجودة في كل الرقعة السامية ما عدا اللغة الآرامية وهي نادرة في اللغة الحبشية ولكنه يحدث في بعض الافعال الرباعية ، وفي الاوغاريتية موجود ذلك الجذر ولكن النون تدغم تقريباً بلا تغير بالحرف الساكن نحو: nkbd (مشرف، مكرم) الجذر(kbd)[٩] ويسمى وزن المطاوعة بالنون ، وقد يسمى وزن (الانفعال) وهو يبنى من مجرد الثلاثي بزيادة مقطع في الاول فيه(نون) وتظهر الصورة الصورة الاصلية لهذا الوزن في ماضي العبرية(פֻּעַל)

nif'al وامر الاكدية nagtil اما العربية فقد ظهر فيها بناء جديد ماخوذ من المضارع مثل: انكسر[١٠] ، ويوضح الجدول في ادناه صيغة (اِنْفَعَلَ) في اللغات السامية وكما يأتي:[١١]

العربية	العبرية	الاكدية	الحبشية	الآرامية
inqata'a قُطع الى اجزاء	niš' al سُئل	Naprusu انفصل	anafar'asa قفز	.....

إذ يمكن ان نلحظ على الجدول اعلاه ما يلي:

١-العربية:

بزيادة همزة الوصل في اوله والنون إذ يرى علماء الصرف أن صيغة (انْفَعَل) مزيدة بالألف والنون ولذلك الوصف يشير سيبويه الى الاتي: أما النون فتلحق اولاً ساكنة فتلزمها الف الوصل في الابتداء فيكون الحرف على (اِنْفَعَلَ) ،[١٢] وقال ابن جني "واعلم أن (اِنْفَعَلَ) إنما أصله من الثلاثة ، ثم تلحقه الزيادتان من أوله: نحو : قطعته فانقطع ، وسرحته فانسرح"[١٣] ،وتبع القدماء المحدثون في كلامهم على أن همزة الوصل يؤتى بها لتمكننا من النطق بالساكن ..[١٤]

٢- العبرية

اصل الصيغة فيها na+gatal ،ثم تحولت الفتحة الى(i) فأصبحت ni+qatal [١٥]، حيث تبنى هذه الصيغة بزيادة النون المحركة بالكسرة القصيرة (الحيريق) هكذا:(נִ) الى اول الفعل المجرد (פָּעַל) الامر الذي يؤدي الى تغيير حركة فاء الفعل من الفتحة الطويلة (القامص) الى السكون التام(נִ וָאנָח) لتكون مقطعاً مغلقاً مع النون المزيدة فتصبح الصيغة (נִפְעַל) كما في[١٦]:

נִכְתַּב ..נִכְתַּב (كُتِبَ/ انكتب)

נִשְׁמַר ..נִשְׁמַר (حُرِسَ/ انحرس)

إذ يتأرجح استخدام ذلك الوزن بين كونه مبنياً للمجهول للوزن البسيط واستخدامه فعلاً مطاوعاً بمعنى الفعل المعلوم مع بعض الافعال ، ويقابل ذلك الوزن العبري الوزن (اِنْفَعَلَ) في اللغة العربية الامر الذي يبين ان سكون النون في اصل ، واستعانت العربية بهمزة الوصل لتكون مع النون مقطعا مغلقا وتسقط الالف عند تصريف الفعل اما العبرية فقد حولت فتحة

النون الى حركة الكسرة وسكنت فاء الفعل، ويصاغ المصدر والامر من هذه الصيغة بإضافة الـ(ה) على أصل الفعل بعد حذف النون ويشدد الحرف الذي يليها وهذه الهاء تشبه همزة الوصل في اللغة العربية لأنها تُمكِّنُ من نطق الحرف المشدّد الذي يقع في بداية صيغة الامر بعد حذف حرف المضارعة فيقال: הִקָּטֵל) הִתָּתֵב ،[١٧]

وفي ذلك النوع من الافعال في صيغة(נִפְעַל) لا يمكن التمييز بين صيغة المستقبل للمتكلمين من فعل مثل פָּתַח נִפְתַּח (نفتح) وصيغة الماضي الغائب من هذا الوزن الانعكاسي(פָּתַח נִפְתַּח (انفتح) الا عن طريق معنى الجملة[١٨] ويتفق ذلك الوزن(נִפְעַל) في معناه ومبناه مع نظيره في عبرية المشنا ففيما يتعلق بمعانيه يستعمل كفعل انعكاسي(مطاوع) نحو:נחלקו انقسموا (עורכין ١/ب) كما استعمل كمبني للمعلوم نحو: נענה واستعمل كمبني للمجهول البسيط פעל نحو: נגמראתם (פיאה ٤/ح) وأما فيما يتعلق بمبناه تحذف عبرية المشنا عند اشتقاق المصدر منه الهاء البادئة بعد اللام المصدرية لتحل محلها ياء نحو: ליבטלبدلا منלהבטל (יבמות ٧/أ) وقد تحل الصيريه محل سكون اللام للتفرقة بين صيغة المصدر اللامي من الوزن البسيط المجرد والمصدر اللامي من ذلك الوزن نحو:ליהרג بدلا منלההרג أن يُقتل(עורכין ١/ج)[١٩]

ولا يفوتنا ان نذكر في هذا المقام ان هناك وزن في عبرية عصر المشنا وهو(הִתְפַּעֵל) وهو في الاصل וֶהְתְפַּעֵל القديم نفسه الذي ينتمي لعبرية العهد القديم وذلك بأبدال هاء الوزن بنون لتدل على معنى المطاوعة والمعلوم والمجهول تماماً مثلהִתְפַּעֵל وتنطبق عليه نفس القواعد الصرفية نفسها التي تنطبق على مثيله نحוְהִתְלַבֵּשׁ [٢٠]

٣. **في الاكدية:**

الصيغة(naprusu) وأصلها الجذر (prs) بمعنى (فصل) اذ تشترك اللغة الاكدية حالها كحال اللغتين العربية والعبرية بوجود وزن الانفعال فيها حيث تزاد النون فقط وتكون محركة بالفتح (a) فالصيغة imahhaṣ يضربٌ تصبح بعد اضافة السابقة الدالة على الفاعل (i–) inmahhaṣ يضرب وبما ان النون حرف ضعيف فانه يدغم في الميم وتصبح الصيغة immahhaṣ [٢١] وتظهر الصورة الاصلية لذلك الوزن في صيغة الامر نحو:(napris) (انقطع)، ويقوم ذلك الجذر احياناً بتوزيع اصوات المد والجذر الاصلي البسيط مع افعال الثبات (stative) ومعناه في الاعم الشروع وذلك نحو: ibšši وibbaššiا (يصير) وذلك

يكون بعد اضافة اللاصقةin+ibassi←ibbassi) (هو اصبح) وnašai'um (يجمل) وnanšùm (يتنكب) [٢٢] وتشكل تلك الصيغة على النحو الاتي [٢٣]:

أ. يضاف المقطع نَـ (na)،الى بداية الفعل ان لم يتصل ببدايته اي ضمير متصل نحو:naprus وهو مصدر الفعل في هذه الصيغة

ب. يضاف الحرف ن (n) فقط الى الفعل بعد الضمير المتصل مباشرة ، وبإدغام النون غالباً مع الحرف الاول من الفعل نحو:

inparis ← ipparis

ج. اما اذا كان الفعل في صيغة التام فتدغم النون مع التاء نحو:

intapras ← ittapras

وإدغام النون ظاهرة نلحظها في عدد من اللغات السامية مثال ذلك في العربية(امَّحَقَ) وهي على وزن (انْفَعَلَ) من(مَحَقَ) وكان الاصل (انْمَحَقَ) وفي الاكدية كما في issakan وهي صيغة انفعل من الجذر skn و في العبرية كما في: الضمير אַתָּה أنت،בְּנֵי = بنى אַתְּ= أنتِ. תָּה حنطة. وكذلك في جميع اللهجات الشمالية الغربية كالكنعانية والسريانية والاوغاريتية[٢٤]

د.اما حركة الفعل المميزة فمتغيرة حسب الافعال ولا تخضع لقاعدة عامة

ه. تكون الضمائر المتصلة هي الضمائر الاعتيادية التي تتصل بالصيغة البسيطة عادة

و.يضّعف الحرف الثاني من الفعل غالبا في صيغة المضارع

نلحظ مما تقدم ان اللغة الاكدية قد احتفظت بالصيغة الاساسية كما في(naprusu) اذ ان اصل تلك الصيغة هو(na) حيث تدل المقارنة على ان البناء المقطعي لهذا الوزن في الساميات يختلف عما في العربية فبناؤه في الاكدية naful ولعل الصيغة المشتركة في السامية الام nafala[٢٥] يؤكد ذلك ما يقوله بروكلمان من ان وزن الانعكاس(المطاوعة) يتكون بزيادة مقطع في الاول والمقطع يتكون من صامت وحركة[٢٦]

٤-الحبشية:

وتلك الصيغة نادرة في الحبشية حيث تكون موجودة في بعض الافعال الرباعية الاصول مثل: anfarasa'(وثب) (قفز) وبعض التصريفات مثل :ansotata' (اقشعر) والسبب في ذلك كما يقول بروكلمان يكمن في: هو ان ذلك الفعل قيس على الفعل المزيد الدال على السببية(افعل) [٢٧]

ويمكن تلخيص انواع الافعال في الحبشية بالقول ان فيها ثلاثة اوزان رئيسية هي:fa<ala وfa<<ala وfá<ala (فاعل) ويبنى من كل واحد من الاوزان الرئيسية فعل يدل على الانعكاسية او المطاوعة بزيادة المقطع (ta) مثلagtala> وagttala> وagatala> ويبنى من كل واحد من الاوزان الرئيسية فعل يدل على معنى السببية الانعكاسية بزيادة الحروف(st>):فيقال:astagtala> وasagttala> وasagatala>[٢٨]

المعاني الدلالية لصيغة (اِنْفَعَلَ) في اللغات السامية

لم تكن زيادة الحرف أو الأحرف في الكلمة لمجرد زيادة عدد أحرفها ، أو ليقال إن تلك الكلمة أحرفها أصلية ، وأخرى زائدة وذلك يعني أن الزيادة ليست من قبيل العبث اللفظي ، وإنما الزيادة في أحرف الكلمة تعطيها دلالات ومعاني جديدة غير التي كانت للكلمة عند وضعها على أحرفها الأصلية ، اذ ان لكل وزن فائدة معينة ترتبط ارتباطا وثيقا بمعنى حرف او اكثر من حروف الزيادة ومعانيها وفوائدها متفق عليه في كتب النحو والصرف فإذا اسبرنا اغوار تلك الكتب سنكون قبالة جملة كبيرة من معاني صيغ الزيادة ،وإذا ولجنا في اللغات السامية الاخرى لحظناها تستخدم الشيء نفسه في ذلك المضمار إذ يمكننا أدراك تلك الدلالات الجديدة للفعل بعد زيادة الأحرف التي ذكرناها آنفا ، وهي على النحو الاتي :

اولا :اللغة العربية

تتميز صيغة(اِنْفَعَلَ) في اللغة العربية بلزومها معنى المطاوعة ، فقد جاء (فونيم) النون فيها مناسبا لمعنى المطاوعة فهو حرف غني خفيف فيه سهولة وامداد الى الخيشوم فكانت حالة مناسبة لمعنى السهولة والمطاوعة[٢٩] ،ولقد حصر جل النحاة والصرفيين العرب القدامى معاني (اِنْفَعَلَ) في معنى واحد هو معنى المطاوعة، إذ يعد ذلك الوزن الرئيس في الباب، وقد افرد له سيبويه في كتابه باباً خاصاً للمطاوعة أسماه "باب ما طاوع الذي فعله على فعل وهو يكون على (اِنْفَعَلَ) و(افتعل) "حيث ذكر في ذلك الباب صيغ المطاوعة فعلته فانفعل مثل: كسرته

فانكسر صرفته فانصرف[٣٠] إذ يقول سيبويه بشأن (اِنْفَعَلَ):" وربما استغني عن(اِنْفَعَلَ) في ذلك الباب فلم يستخدم ،وذلك قولهم طردته فذهب ،ولا يقولون: فانطرد، ولا فاطّرد،[٣١] اي يعني انهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه غير انه يقال صرفته فانصرف، ففي قوله ذلك تأكيد للدلالة على المطاوعة التي اختص بها ذلك الوزن الى درجة يصحُ معها استبدالها بفعل اخر دال على المطاوعة به٠ والمراد بالمطاوعة عند علماء التصريف هي ' قبول تأثير الغير , او بتعبير اخر استجابة المفعول لتأثير الفاعل ويكون الفعل لازما مثال ذلك :أغلق محمد البابَ ،فانغلق البابُ كسر الولد الزجاجَ، فانكسر الزجاجُ ،إذ يعد كل من الباب والزجاج مفعول به في الجملة مع الفعل المتعدي أغلق كسر ولما طاوع فاعل الثاني فاعل الاول لزمت صيغة الفعل المطاوعة فكانا انغلق وانكسر [٣٢] ،وذكر احمد الحملاوي ان ذلك الوزن يأتي لمعنى واحد وهو المطاوعة ولذلك لا يكون الا لازما ولا يكون الا في الافعال العلاجية المحسوسة التي يظهر اثرها للعين نحو انكسر انقطع انجذب(الفعل العلاجي هوما يحتاج في حدوثه الى تحريك العضو)[٣٣]

وأما صور(اِنْفَعَلَ) المذكورة في كتب الصرف فهي كالاتي[٣٤]:

١-انفعل يطاوع (فعل) الثلاثي المجرد نحو : كسرته فانكسر ، وحطمته فانحطم ، وهو قياسي بالشروط الثلاثة السابقة. ، فالأصل الغالب في ذلك البناء يأتي مطاوعا للفعل الثلاثي المتعدي لواحد ، وذلك لتمكين المطاوعة فيأتي انفعل لذلك غير متعد ، ، كون المطاوعة وسـيلة لتحويل الفعل من متعد الى لازم . فانفعل اذن لا يكون الا لازما ، وهو في الاغلب مطاوع فعل ، بـشرط ان يكون من الاحداث الظاهرة التي تراها العيون ... ولا يكون فعل الذي انفعل مطاوع له الا متعديا ... وليسـت مطاوعة انفعل لـ (فعل) مطردة في كل ما هو علاج الفعل العلاجي ما يحتاج في حدوثه الى تحريك العضو ، فلا يقال طردته فانطرد وانما قالوا طردته فذهب

٢-انفعل يطاوع (أفعل) الرباعي نحو :أزعجته فانزعج وهو قليل

فصيغة انفعل مطاوعا لـ(فَعَلَ) غالبا ولـ(أفعل) قليل

ومن شواهده في القران الكريم ،قوله تعالى :

﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [سورة البقرة:٦٠]. انفجرت مطاوع فجره فأنفجر

﴿ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ [سورة البقرة:١٤٣] ينقلب مطاوع قلبته فأنقلب

ومن الجدير بالذكر انه قد جاءت افعال على صيغة (اِنْفَعَلَ) دون ان تدل على المطاوعة نحو: انهوى اي سقط من علو الى اسفل ،وانحلم اي حلم في نومه ،وانعرج القوم عن الطريق اي مالوا عنه ،وقد ذكرت افعال على وزن(اِنْفَعَلَ) لتدل على فعل لم يسم فاعله نحو: انذلي الرطب اي جني ، وانكسر اي كسر [٣٥]

ثانيا: في العبرية

تفيد صيغة(פִּעֵל) (انفعل) المعاني الاتية:[٣٦]

١-انعكاس الفعل على صاحبه: (חוֹזֵר) أي فعل منعكس (مطاوع) ، وذلك عندما يقوم الفاعل بعمل يعـود عليه مثل :

אני שברתי אותו והוא נשבר أنا كسرته فانكسر

נִשְׁמַרְתִּי את עצמי حُرستُ= حرستُ نفسي

وهو هنا يشبه وزن(הִתְפַּעֵל مثل: הִתְלַבֵּשׁ) ارتدى ملابسه،הִתְרַחֵץ) اغتسل،

٢) يستخدم وزن(פִּעֵל) في العبرية للتعبير عن صيغة المبني للمجهول(פָּעַל) في مقابل "فعل" في العربية، وشأن العبرية في ذلك شأن بعض اللهجات العربية التي تستخدم صيغة(انفعل) (اِنْفَعَلَ) بدلا من صيغة المبني للمجهول فنقول على سبيل المثال : انكسر الزجاج وانفتح الباب بدلا من كسر وفتح البناء ومن امثلة ذلك:

أ) يأتي في العبرية لمطاوعة(פִּעֵל) كما في العربية نحو:הִתְוַנַּבְתֵּל (اخفته فخاف او ذعرته فانذعر) ،وהרגיע أهدأ فيقال نרגע هُدئ

ب)פִּעֵל نحو: אני למדתי אותו והוא נלמד انا علمته فتعلم

ج)**פִּעֵל**:יאש- נואש يئس

د)**פִּעֵל**כְּתֵב- נכתב كتب كما في : כתבי(את התורה)(كتبت التوراة) התורה נכתב(كُتبت التوراة)

٣. التبادلية والمشاركة في الفعل ،أي ان شخصين يقومان بتأدية الفعل كل واحد منهما تجاه الاخر وبذلك يكون كل من الشخصين فاعلا ومفعولا به في ان واحد مثل:נִלְחָם) صارع – ناضل נִלְחָם) حارب

אָז נִלְחַם כְּנַעַן –حِينَئِذٍ حَارَبَ مُلُوكُ كَنْعَانَ القضاة ٥/ ١٩

٤. يفيد معنى الفعل المجرد أحيانا اذ ان هناك مجموعة من الافعال لا تستخدم في صيغة المجرد ، مثل :נִכְנַס) دخل נִכְשַׁל) اشتاق נִכְשַׁל) فشل נִשְׁבַּע) أقسم נִאֲהַתְמַלֵּט – وَ إِهُودُ فَنَجَا(سفر القضاة٣/ ٢٦)

٥–الافعال الوجدانية مثل: נאנח تأوه، נעצב تكدر

٦– الدلالة على الصيرورة مثلנִבְעַר כָּל אָדָם דַּעַת بَلُدَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ مَعْرِفَتِهِ(سفر إرميا١٠:١٤)

נושן من الجذרישן بمعنى صار قديما

٧–الاجازة والسماح مثل:נכנע خضع(اجاز وسمح لنفسه بالخضوع)

נגאל اعتق(نفسه)

٨– ويستخدم ذلك الوزن(נִפְעַל) في اللغة العبرية لتوليد الافعال من الاسماء مثلנִלְבַּב اي صار ذا لب(حكيما) من לבב ، ومثال هذا الاستعمال في العربية في قولك: انحجز الرجل اذا اتى الحجاز وانسرب الثعلب في حجر وانكرس في الشيء اذا دخل، وكما اسلفنا من قبل

٩.تشترك اللغتان العربية والعبرية في ان هذا الوزن قد ليكون له فعل مقابل من لفظه نحو: انْطلقَ ولم يسمع طَلَقَ بمعنى ذَهب وفي العبريةנִסְתַּר خفي ،قارن :سَتَرَ) ولم يَرِدْ تَرَ

ثالثا :في الاكدية

تفيد صيغة (naprus) (اِنْفَعَلَ) المعاني الاتية:

١.المعنى الرئيسي للفعل في تلك الصيغة هو ان يكون مبنياً للمجهول نحو[٣٧]:

iṣbat بمعنى (مسك) في حين يعني الفعل iṣṣabat (مُسِك)

وفيما يلي تصريف الفعل في صيغة المبني للمجهول بالنسبة للشخص المفرد الغائب من الفعل (Parasu) (النون مدغمة في الـp) :[٣٨]

الماضي:inparis ipparis

المضارع:ipparras inparras

الفعل التام:ittapras intapras (النون مدغمة في التاء)

الفعل الامر: napris

الفعل في الحالة المستمرة: naprus

المصدر:naprusu

٢.فضلا عن المعنى الاساس لتلك الصيغة الا وهي البناء للمجهول فهناك معاني اخرى لها منها الدلالة على فعل انعكاسي(مطاوع) مثل:ittalabas (يرتدي) واصلها : intalabas ، (يلبس)مصدر

٣.وقد يعني المشاركة او التبادل:

amarum :يرى(مصدر) ،immaru :هم يرون (مضارع في الصيغة الاساسية) innammaru هم يتقابلوا ، هم يروا بعضهم بعضاً [٣٩]

ومما تجدر الاشارة اليه ان بعض الافعال في الاكدية تأتي بصيغة المزيد بالنون فقط مثل:nabutum يهرب [٤٠]

نلحظ مما تقدم ان الاكدية تتفق مع اللغتين العربية والعبرية في كثير من الظواهر اللغوية ومنها صيغة المطاوعة والبناء للمجهول(اِنْفَعَلَ) ،ولكن اللغة العربية انمازت من اللغات السامية في ظـاهرة المبنـي للمجهول ثراء، واحتفاظاً بالصيغ، وذلك بفعل عوامل كثيرة، يأتي في أولها أن العربية غد ت لسان القرآن الكريم الذي كفل للعربية حفظها وانتشارها بل ان ثراء العربية بهذه الظاهرة لا يتجلى عن طريق مقارنـة العربيـة بأخواتهـا الساميات فحسب، بل يتجلى أيضاً عند مقابلة هذه الظاهرة بما في اللغات التي تنتمـي إلى فصائل أخرى كبعض اللغات الهندية ـ الأوربية

الخاتمة:

بعد العرض السابق لصيغة (اِنْفَعَلَ) في اللغات السامية يمكننا ان نوجز اهم نتائج البحث فيما يلي:

١. تبنى تلك الصيغة من مجرد الثلاثي بزيادة مقطع في الاول فيه(نون) وتظهر الصورة الاصلية لتلك الصيغة في ماضي العبرية(נִפְעַל) وامر الاكدية naktil اما العربية فقد ظهر فيها بناء جديد مأخوذ من المضارع مثل: انكسر ،اما الحبشية فلا تبنى تلك الصيغة فيها من مجرد الثلاثي بل من الرباعي مثل:anfarasa (وثب)

٢. اتضح من البحث التعدد الدلالي لبناء (اِنْفَعَلَ) (انفعل) ، وقد كان أغلب تلك المعاني هي المطاوعة وهو يؤكد ما ذهب إليه النحاة من حيث إنه يختصّ بتلك الدلالة وأصالته فيها ، ومعنى المطاوعة لا يقتصر على اللغة العربية فحسبْ ، بل تشترك فيه العبرية والاكدية ولكنها اختلفت في صياغة المطاوعة بمورفيم النون فقد تكون صيغة ذلك المورفيم هي(na) التي تتحول الى (ni) لسبب مقطعي وفي هذه الحالة يضاف ذلك المورفيم الى الفعل الماضي وغالبا ما يكون وزن (فَعَل) وقد تكون صيغة ذلك المورفيم هي النون فقط وفي تلك الحالة يضاف ذلك المورفيم في الاصل الى صيغة المضارع بعد ان يشتق منها ماض جديد وفي تلك الحالة يسبق ذلك المورفيم بحركة ثم تنطق تلك الحركة محققة فيضاف اليها الهمز وذلك لاحظناه في العربية

٣. اعتمدت اللغات السامية على الأفعال الدالة على المطاوعة في الدلالة على المجهول، وإن اللغة العربية غنية بالأفعال المبنية للمجهول, وهذا الغنى ينوع معـاني الفعـل تنويعاً مميزا حيث نلحظ في العبرية أكثر تلك اللغات استخداما لصيغ المجهول بعد العربية، معتمدة على ما يدل على المطاوعة، ومن ذلك وزن(נִפְעַל) الذى يقابل (اِنْفَعَلَ) العربية، ومصادر هذا الوزن العبري يعبر عن المطاوعة، كما يدل على بناء المجهول من المجرد الثلاثي، ووزن(הִפְעִיל) ، ويقابله في العربية (افتعل) ، وفي الاكدية لتلك الصيغة والتي تشكل بإضافة السابقة–(an) بين جذر الفعل السابقة الدالة على الفاعل فالصيغة immahhas:يضرب، تصبح بعد إضافة السابقة الدالة على الفاعل –i inmahhas :يضرب

هوامش البحث ومصادره:

١. بعلبكي، رمزي ،منير ،فقه العربية المقارن ، دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٩٩،ص٥٢
٢. المصدر نفسه،ص٥٢
٣. .ناظم ،سلوى، الفعل :دراسة مقارنة ،دار الثقافة العربية ،القاهرة ،١٩٨٦،ص١٤٢
٤.المصدر نفسه,ص١٤١
٥.فريحة ،انيس، الاشتقاق عملية خلق في اللغة، مجلة افاق،دمشق، العدد الثالث، ١٩٥٩،ص١٤
٦. عبد التواب ، رمضان ، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،مكتبة الخانجي،القاهرة ،١٩٨٥ ،ص٢٣٩
٧. توفيق ،محمد صالح، اللغة العبرية تطبيقات في المنهج المقارن، دار الهاني للطباعة والنشر، د.ت ،ص١٤٠
٨.السامرائي، إبراهيم ، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ١٩٨٣، ص٩٧
٩. موسكاتي ، سباتينو ، المدخل في نحو اللغات السامية المقارن ، ترجمة : محمد المطلبي ومهدي المخزومي ، عالم الكتب ،بيروت , ١٩٨٥،ص ٢١٦
١٠. عبد التواب ، رمضان ،المصدر السابق, ص٢٣٨
١١. موسكاتي ، سباتينو ،المصدر السابق،ص٢١٦
١٢. سيبويه ،ابو بشر عمرو بن قنبر ،الكتاب ، تحقيق وشرح: عبد السَّلام هارون ، عالم الكتب. ١٩٨٣، ج٤،ص٢٨٢
١٣. . ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، كتاب المنصف، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، ١٩٥٤، ص٧٤
١٤. ينظر: براجستراسر. المصدر السابق، ص٩٣-٩٤؛ هنري فليش. المصدر السابق، ص٤٢-٤٣
١٥. بروكلمان ، كارل ، فقه اللغات السامية ، ترجمة : رمضان عبد التواب ،مطبوعات جامعة الرياض،الرياض, ١٩٧٧.ص١١١
١٦. عبد المجيد، محمد بحر، قواعد اللغة العبرية ، جامعة عين شمس , ١٩٨٥،ص١٩٠
١٧. النعناعي ، طارق سليمان ،الفعل ومشتقاته بين العربية والعبرية ،دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة ،ص ١١٣-١١٤
١٨. ناظم ،سلوى، المصدر السابق،ص١٤٥
١٩. ابو المجد، ليلى ابراهيم، قواعد اللغة العبرية في عصر المشنا، د.ن ،القاهرة ،١٩٩٨،ص٨٣
٢٠. عليان، سيد سليمان، في النحو المقارن بين العربية والعبرية، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع, ٢٠٠٢،ص٦٦
٢١. مرعي عيد موجز في تاريخ اللغة الاكدية وقواعدها منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق ٢٠١٢،ص٧٩
٢٢.موسكاتي،المصدر السابق،ص٢١٦
٢٣. سليمان ، عامر ، اللغة الاكدية ، تاريخها ، قواعدها ، تدوينها ، الموصل , ١٩٩١،ص٢٦٨-
٢٤. بعلبكي، رمزي، المصدر السابق،ص٩٤
٢٥. . بروكلمان ،المصدر السابق، ص١١١
٢٦.المصدر نفسه،ص١١١
٢٧. المصدر نفسه،ص١١١
٢٨.عبابنة، يحيى، بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية-دراسة مقارنة في الاصول الفعلية-هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث،ابو ظبي،٢٠١٠،ص١٧٠-١٧١
٢٩. ياقوت ،محمود سليمان ،المصدر السابق، ص١١٨
٣٠. سيبويه، المصدر السابق،ص٢٨٢
٣١.المصدر نفسه،ص٢٨٣.

٣٢. بركات ابراهيم، النحو العربي، دار النشر للجامعات،مصر،٢٠٠٧،ج٢،ص١١٠
٣٢. الحملاوي ، احمد , شذا العرف في فن الصرف , مصر ، ١٩٦٨،ص٤٢
٣٣. عضيمة ،محمَّدعبد الخالق ،المغني في تصريف الأفعال ، دار الحديث، ،القاهرة،١٩٨٨،ص١٣٧
٣٤. سيبويه، المصدر السابق،ص٢٨٢
٣٥.المصدر نفسه،ص٢٨٣
٣٦.ينظر :هويدي ،احمد محمود وعمر صابر عبدالجليل، المدخل الى عبرية العهد القديم ،دار الثقافة العربية،القاهرة،٢٠٠٠،ص١٠٦
בן אור , א. ,לשון וסגנון, תל - אביב , 1964 עמ'136-135
٣٧. سليمان ، عامر ، المصدر السابق , ص٢٦٨
٣٨. المصدر نفسه،ص٢٦٩
٣٩. مرعي عيد ،المصدر السابق،ص٨٠
٤٠.المصدر نفسه، ص٨٠